الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماسترفي اللغة والأدب العربي

تخصص: دراسات نقدية

الموضوع:

شعرية الصوت النّسوي في سرديات رضوى عاشور

إعداد الطالبة: نسيمة بليل

إشراف: أ.د. فاطمة الزهراء شرف

لجنة المناقشة		
أ.د لبنى موس	جامعة تلمسان	رئيسا
أ.د هشام بن سنوسي	جامعة تلمسان	ممتحنا
أ.دفاطمة الزهراء شرف	جامعة تلمسان	مشرفا مقررا

العام الجامعي:1445-1446 هـ/ 2024– 2025 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بسم الله وكفى، والصّلاة والسّلام على الحبيب المصطفى، وسلام على عباده الذين اصطفى.

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصّالحات، وتوفيقه تُنال الغايات، وبه نستعين في القول والعمل،

أتقدّم بخالص الشّكر وأصدق العرفان إلى أستاذتي المشرفة الدكتورة "فاطمة الزهراء شرف" التي كانت دليلا حكيما في رحلة البحث، ومصدر إلهام في أفق الفكر، لولا صبرها، وتوجيهها الرّصين، ورؤيتها النّقدية ، لما اكتملت فصول هذا العمل، ولا انجلت ملامحه على هذا الشكل

كما لا يفوتنيفي هذا المقام إلاّ أن أنحني تقديرا لعائلتي الكريمة، التي كانت المرفأ الآمن، والمصدر الدّائم للدّعم المعنوي والدّعاء.

إليهم يعود الفضل في صمتي الجميل وثباتي حين تضيق السّبل.

وإلى كلّ من مدّ لي يد العون، ولو بكلمة طيّبة أو دعاء خفي، جزاكم الله خير الجزاء، وبارك في عطائكم، وجعل ذلك في موازين حسناتكم.

مقدمة

مقدمة:

يعدّ الأدب النّسوي من أبرز التّيارات الأدبية التي برزت في سياق التّحوّلات الثّقافية والفكرية الكبرى، إذ جاء تعبيرا عن وعي نسائي جديد يسعى إلى مساءلة الهيمنة الذّكورية في الخطاب والممارسة، وإعادة تشكيل صورة المرأة في المتن الأدبي.

يشكّل هذا النّوع من الأدب فضاء للتّعبير عن الذّات الأنثوية، وعن قضاياها المتشابكة مع البنية الاجتماعية والسّياسية والثّقافية، ومن الأسماء التي انخرطت في هذا المشروع، رضوى عاشور الكاتبة المصريّة التي شكّل إنتاجها السّردي نموذجا راقيا لتجربة أدبيّة بنيت على تفاعلحادبين الإبداع الفنّي والوعي النّقدي والالتزام الايديولوجي والنّسوي.

جاء اختيارنا لموضوع **شعرية الصوت النسوي في سرديات رضوى عاشور**بدافع الوقوف على الخصوصية الجمالية والفكريّة التي تتميّز بهاسرديات رضوى عاشور،ومن أهمّ الدّوافع الذّاتيةوالموضوعيّة الّتي كانت سببا مباشرا لاختيارنا الموضوع والمدوّنة السّرديّة لدينا:

*الدّوافع الذّاتيّة والموضوعيّة منها :

_لقد وجدت في تجربتها الأدبيّة صوتا نسويا متفرّدا يجمع بين الجماليّة والالتزام ،ويمنح الكتابةبعدا انسانيا ومقاوما .وكان لهذا التّفاعل الشّخصي أثر كبير في توجيه اهتمامي نحو استكشافملامح هذا الصّوت في نصوصها السّردية.

_كما أنّ انشغالي بقضايا الأدب النّسوي ،وحرصي على تقديم قراءة تنبع من سياقي الثّقافي ،جعلا من هذا الموضوع امتدادا طبيعيّا لاهتماماتي الفكريّة.

-انفراد كتاباتها بالقدرة على الجمع بين شعريّة النّصّ الرّوائيّ والانشغال بقضايا الهويّة والمرأة والتّاريخ

- قدرة خطاباتها السّرديّة على استجلاء ملامح تحوّل المرأة من كائن قابل للحكيِ إلى ذاتفاعلة

تنبثق الإشكالية الجوهرية لهذا الموضوعمن السؤال التّالي:

-كيف تجلّت الشّعرية النّسوية في سرديات رضوى عاشور؟

_ما ملامح الخصوصية الجمالية في الخطاب السّردي النّسوي عند رضوى عاشور ؟

_كيف أعادت الكاتبة بناء الذّات الأنثوية داخل بنية روائية مشحونة بالسّياقات التّاريخيةوالإيديولوجية ؟

_ما موقع المرأة داخل المتن الرّوائي وماهي الكيفيات الّتي سمحت لها بالانتقال منموقع الهامش إلى موقع الفاعليّة ؟

هذا وقدتطرّقت العديد من الدّراساتالأكاديمية إلى أدب رضوى عاشور من زوايا مختلفة، فاهتمّ بعضها بجانب الالتزام السّياسي والتّاريخي في أعمالها، بينما ركّزت دراسات أخرى على الهويّة والذّاكرة الجماعية، كما برز اهتمام متزايد في السّنوات الأخيرة بالبعد النّسوي في كتاباتها، ومن أهمّ هذه الدّراسات نذكر:

_خلود إبراهيم :- تطوّر البناء الدّرامي التّاريخي في روايات رضوى عاشور "1992-2010"-قسم اللّغة العربية وآدابها كلّية الآداب والعلوم –جامعة الّرق الأوسط "2013-2014".

-فلذة ثاني أنستاشيا:_الاضطهاد على الطّبيعة والنّساء في رواية "الطّنطورية" لرضوىعاشور: دراسةالنّسوية البيئية (Ekofeminisme) لفاندانا شيفا _قسم اللّغة العربية وآدابها كلّية العلوم الإنسانية _جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج 2023.

وانطلاقا من هذه التّساؤلات ، جاء الوضوعموزّعا على مدخل وفصلين، جاء المدخل _**الأدب النّسوي مفاهيم وقضايا**_نظريا يعرض لمفاهيم الأدب النّسوي، وسياقات ظهوره، والعلاقة بين المصطلح والمفهوم داخل السّياق العربي، يليه الفصل الأول_**الشّعريّة النّسويّة وتحويل مركزيّةالنّسق المهيمن**باحثافي "الشّعرية النّسوية وتحويل مركزية النّسق المهيمن من خلال التّركيز على اللّغة والتاريخ والمقاومة، وتفكيك التصوّرات الجمعيّة، ويختصّالفصل الثاني_**دراسة غواية النّصّ وتثبيتالمعنى**بدراسة الفعل السّردي ، وكيفيّة استعادة الهويّة الأنثوية، الّتي حوّلت المرأة من موضوع صامتإلى كائن فاعل .

وخاتمة تضم أهم النتائج المتوصّل إليها.

وقد تمّ الاعتماد على منهج مركّب من عديد المقاربات الّتي خدمت الموضوع في مختلف جوانبهنذكر منها :

مقدمة:

_النّقد النّسوي القائم على مساءلات البنى الذّكورية في النّصوص وتحليل تمثيلات الجسد والهوّيّة واللّغة من منظور نسوي .

_الاستفادة من المقاربة الاجتماعيّة الّتي تربط بسياقاتها السّوسيوثقافية ،اضافة إلى بعضمعطيات التّحليل النّفسي النّسوي الّذي يستخدم لفهم العلاقة بين الذّات النّسويّة واللّاوعيوالجسد.

أمّافيما يخصّ الصّعوبات، الّتي واجهتنيالخلال إعداد هذا العمل أجملها فيما يلي:

_تداخل المستويات التّحليلية بين ما هو جمالي، وإيديولوجي ، وثقافي.

_صعوبة الفصل بين مفهوم الكتابة النّسوية والنّسائية ممّاتطلّب مراجعة نظريّة معمّقة، إلى جانب تعدّد المرجعيات الفكرية والنّقدية المتداخلة في النّصوص المدروسة، ممّا تطلّب جهدا تأويليا متواصلا.أمّا بالنّسبة لأهمّ المراجع الّتي اعتمدت عليها في بحثي اذكر منها :

وختاما، لا يفوتني أن أتقدّم بجزيل الشّكر والعرفان إلى الأستاذة المشرفة على هذا البحث، على ماقدّمته من توجيه علمي، وملاحظات نقدية بنّاءة كانلها بالغالأثر في صقل الموضوع وفهممضامينه، كما أتوجّه بالشكر والتّقدير إلىأعضاءلجنة المناقشة الّذين تفضّلوا بقراءة هذا العمل ومناقشته ،وتصويبجوانب النقص والقصور فيه.

الطّالبة : بلّيل نسيمة

قسم اللّغة والأدب العربي

بتاريخ :2025/07/04

مدخل:
الأدب النّسوي- مفاهيم وقضايا-

المبحث الأوّل:الأدب النسوي مساءلات في المصطلح والمفهوم:

لقد عاشت المرأة في القديم ظُلم كبير ومعاناة ومأساة حيث أنها كانت تواجه قيودا اجتماعية قائمة على مفاهيم الشرف والعيب حتى أنّها وصلت إلى درجة أنّ الرجل عندما تلد زوجته بنت يستحي بها ولا يتقبّلها. وكان يراها المجتمع كائن ضعيف جسما وعقلا وكان يسجنها في منزلها بحجّة أنّ الله خلقها لخدمة بيتها وزوجها فقط أي يعني أنّ وظيفتها الأساسية هي المهمّة الزّوجية والأمومة وأنّ عملها خارج البيت فساد الأخلاق، وظلّ المجتمع الذّكوري يعمل على محاربتها حيث كان ينقص من قيمتها ويعتبرها مجرّد شيء جامد (حجرة) وليس بإنسان ذا كرامة وحقوق، وفي الأخير وجدت نفسها لا مدلّ لها من الإعراب في وسط المجتمع، وكلّ هذا كان قبل ظهور الإسلام، حيث أنّ «بعد ظهور الإسلام أخذت المرأة مكانتها الحقيقية وأصبح لها دور في المجتمع الإسلامي الجديد (قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: من كانت له أنثى فلم يؤدها ولم يهنها ولم يؤثر ولدها عليه أدخله الله الجنّة)»[1].

إنّ للمرأة مكانة خاصّة في المجتمع فالمرأة هي الأم والأخت والزّوجة والبنت، فإذا صلح المجتمع وإن فسدت المرأة فسد المجتمع فإذا أعددتها أعددت مجتمعا صالحا، إنّ دور المرأة ليس الزّواج والأمومة وشغل البيت فقط، بل المرأة هي المعلّمة، الطّبيبة، وهي المبدعة فدورها لا يقتصر على البيت فقط، بل يمتدّ ليشمل العلم والإبداع، ففي إبداع المرأة الحقيقي نجد لونا مغايرا ونكهة ذات مذاق خاص،

[1]- عواطف زراري: الخطاب النّسوي في السّينما الروائية العربية –المرأة العربية من إرهاصات التّعبير إلى سينما المرأة- دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، الطبعة 01 ، 2017، ص 14- 15.

ولا مفرّ من الاعتراف بأنّ المجتمع الذّكوري همّش المرأة وإبداعها، وكان دافعها الأساسي هو الخروج من هذا التّهميش، وإبراز صورتها في كلّ مجالات الحياة، فظهر فنّ جديد دافع عليها وهو فنّ من فنون الأدب ألا وهو (الأدب النّسوي).

«إنّ مصطلح الأدب النّسوي عند البعض هو الأدب الذي تكتبه المرأة وما يتعلق بها، بآلامها، بآمالها، بطموحاتها وبأحلامها»[1].

«إنّ دراسة الأدب النّسوي لا تخلو من إثارة عدّة إشكاليات، لعلّ أبرزها التّشكيك في قدرة المصطلح نفسه، على رسم معالم يميّزه ضمن الأدب العام، حيث تتعالى مجموعة من الأصوات لدحض وجود أدب نسوي يمكن تمييزه عن أدب الرّجل»[2]. حيث أنّ مصطلح الأدب النّسوي الأدب النّسائي، أدب الأنثى أثار جدلا بين الكتّاب وهناك من يعتبره الأدب الذي تكتبه المرأة فقط وهناك من يعتبر حتى الرجل يكتبه، وهو الآن بين الرّفض والقبول.

يعتبر مصطلح "الأدب النّسوي" من بين المصطلحات الجديدة والمعاصرة في الأدب العربي، وهو أزمة أدب بين قبول ورفض، فهناك الكثير من الأدباء رفضوا هذا الأدب وهناك من تقبّله في ساحة النّقد العربي.

[1]- سوسن أبرادشة،الأدب النّسوي بين الرّفض والتّأييد وبداياته في الوطن العربي ،جامعة الجزائر 02 أبوالقاسم سعد الله،03جوان2019 https:// asjp.cerist.dz ص226

[2]-عبد الرحيم وهابي، السّرد النسوي العربي من حبكة الحدث إلى حبكة الشخصية، دار كنوز للمعرفة للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة 01، ص 05

إنّ مشكلة عدم الاتّفاق على هذا المصطلح هي عدم ضبط تسمية واحدة له حيث أنّ له عدّة تسميات منها: **أدب نسائي، أدب نسوي،** وهناك من يطلق عليه اسم **أدب الجسد، الأدب الإباحي،** ويعرّفه "نور الدينالجريبي":«إنّه أدب ينخرط في الحركة النّسائية الهادفة إلى النّضال من أجل تحسين وضع المرأة في المجتمع وهي النّزعة التي يعبّر عنها بالفرنسية بمصطلح (Feministe) فالأدب النّسائي هو المقابل العربي لـ(Littérature féministe) وليس (Littérature féminine) وهي عبارة تترجم بأدب أنثوي»[1].

لقد ظهر الأدب النّسوي ما بين القرنين 19 و20 خاصّة في أمريكا وأوروبا، حيث أنّه ظهر كتيّار فكري يدافع عن المرأة ضدّ المجتمع الذّكوري الذي كان يهمّشها ويحتقرها.

هناك كتّاب وكاتبات كانوا من الرافضين ولم يتقبّلوا هذا الأدب عالميا وعربيا وهم كالتالي:

- «**غادة السّمان:** (إنّ الأدب واحد لا يمكن تصنيفه إلى أدب رجالي وآخر نسائي»[2].
- «**خناثة بنّونة:** (يرفض هذا التصنيف على أساس أنّ الإنتاج يعطي نفسه ويملك الحكم عليه فيما يقدّمه دون اعتبار للقلم سواء كان رجاليا أم نسائيا»[3].

[1]- خضار سماحية، الأدب النسوي إشكالية مصطلح، أدب بين الاعتراف والرّفض، جامعة أحمد دراية، أدرار، إشراف الأستاذ الدّكتور عبد الرحمن مزيان،ط01 ،د.ت ص 64.

[2]- خضار سماحية، الأدب النسوي إشكالية مصطلح، أدب بين الاعتراف والرّفض، المرجع السابق، ص 69.

[3]- المرجع نفسه، ص 69.

- «**لطيفة الزيّات**: (دفاعا عن النّفس في وجه محاولة مستمرة في أمتنا العربية لتبويب الأدب الذي تكتبه المرأة في مكانة أدبيّة وفنّية أقلّ من ذلك الذي يكتبه الرّجل، وفي استخدام وصف الأدب النّسائي كوصف يتضمّن تحفيزا لهذا الأدب)»[1].

كما نجد كتّاب وكاتبات يؤيّدون هذا النّوع من الأدب وهم على النّحو التّالي:

- «**جورج طرابيشي**: (يرى أنّ السّرد النّسوي متميّز لأنّ السّرد عند الرجل هو إعادة بناء العالم أمّا عند المرأة فهو بؤرة أحاسيس والفرق بينهما أنّ الأوّل يكتب بعقله (الرّجل) والثاني يكتب بقلبه (المرأة)»[2].
- «**توفيق بكار**: (أصبحنا مع هذا الإبداع النّسائي ننظر إلى أنفسنا ومجتمعاتنا وتاريخنا بعينين اثنين لا بعين واحدة، ونعيها بعقلين، وندركها بحسّين)»[3].
- «**أليسيا أوستريكر** (**Alicia SuskinOstriker**): (تتفاءل بأنّ الكتابة النّسوية سوف تحقّق ذاتها وحرّيتها كلّما تيقّنت المرأة من نفسها، وكلّما كتبت المرأة بوصفها امرأة وكلّما أصرّت على أنوثتها فإنها ستزداد قوّة، وسيقدّر لهذه العملية الاستمرار وكاستجابة لمفهوم أنّ

[1] خضار سماحية الادب النسوي اشكالية مصطلح ,ادب بين الاعتراف والرفض مرجع سابق ،ص 69

[2]- المرجع نفسه، ص 70.

[3]- المرجع نفسه، ص 70.

الفنّ انعكاس للحياة، فإنّنا سنرى اليوم الذي ندرك فيه المعنى الحقيقي لكون المرأة أنثى ولكون الرّجل ذكرا، والمعنى الحقيقي لكلمة إنسان»[1].

إنّ النقد النّسوي هو ذلك الاتجاه الذي يركّز على الأدب النّسائي أو الأدب الذي يعالج قضايا المرأة في المجتمع المغاربي، يعني بتفكيك الصّورة النّمطية على المرأة في الأدب والمجتمع، ويسعى لإبراز صوت المرأة وتجاربها الخاصّة، يهدف هذا النّقد إلى إعادة قراءة النّصوص من منظور يراعي قضايا النّوع الاجتماعي ويعيد النّظر في موقع المرأة داخل المجتمع الأدبي المغاربي. إنّ الأدب النّسوي لا يقتصر على كتابة النّساء فقط، بل يشمل أيضا أعمال الكتّاب الذين يعبّرون عن قضايا المرأة من منظور نسوي ويؤيّدون المساواة بين الجنسين.

ترى الناقدة "يمنى العيد": «أنّ إسهام المرأة في الحقل الأدبي أضفى سمات جديدة على الأدب»[2].

نرى أنّ الأدب النّسوي هو ذلك الأدب الذي يرتكز على قضايا المرأة مثل حقوقها، حرّيتها، أدوارها في المجتمع. ويعبّر كذلك على تجارب النّساء الذّاتية ويعكس مشاعرهن ورؤيتهنّ للحياة، كما أنّه يسعى إلى تحرير المرأة من سجن المجتمع الذّكوري، الابتعاد عن التشدّد والتطرّف والدّفاع عن الحرّية والحقوق الإنسانية للمرأة.

[1]- خضار سماحيةالادب النسوي اشكالية مصطلح ,ادب بين الاعتراف والرفض مرجع سابق ص70

[2]- بوشوشة بن جمعة، الرواية النّسائية المغاربية ،لمغاربية للطباعة والنشر والإشهار، تونس، ط01،د.ت ص 16.

ومن أهدافه نرى أنّه يعمل بجهد على إثبات حضور المرأة كصانعة للأدب والفكر، تغيير النظرة التقليدية للمرأة كموضوع أدبي إلى كونها منتجة للأدب، تعزيز قيم المساواة والحرّية والتنوّع في المجتمع.

إنّ للأدب النّسوي ذوق جمالي في اللّغة وفي التّعبير عن الجسد والهويّة وفي بنية النصّ وكلّ هذا يسمّى (الشّعرية).

«يُعدّ مصطلح الشّعرية (Poétique) من أكثر المصطلحات تغييرا واختلافا بين التّيارات والمدارس والحركات النقدية المختلفة، فهو من المصطلحات التي كثر الصّراع حوله قديما وحديثا، ذلك أنّ الشعرية مصطلح زئبقي متغيّر ومتبدّل غير مستقل، يصعب الإمساك به إلاّ من خلال فترة محدّدة، أو مدرسة معيّنة، ولذا كان معيار الشّعرية مختلفا مكانيا وزمانيا، فهو عند أرسطو المحاكاة، وعند الرومانسيين الشكل العضوي، وهو التماثل عند جاكبسون Jakobson، والانزياح عند جان كوهين Cohen Jean، والفجوة، مسافة التوتر عند كمال أبو ديب، وصولا إلى التّناص عند جوليا كريستيفاJulia Kristiva، وجيرار جينيتGerard Genette، والنصّ المفتوح عند رولان بارت Roland Barthes، وأمبرتو إيكو Umberto Eco»[1].

[1]- ماجد قائد قاسم مرشد، جمالية التّلقي في الكتابة الشعرية العربية من العتبات إلى النصّ مقاربات للنّشر والصّناعات الثقافية، فاس، المملكة المغربية، الطبعة 01، 2018، ص 38.

«تدرس الشعرية الفنّ الأدبي بوصفه عملا تقنيا»[1]، الشّعرية تعتبر الأدب النّسوي فنّ جمالي نابع من الذّات، الجسد، الحلم، التخيّل ... إلخ وتمنح للمرأة صوتا، صورة، رؤية.

السّردية العربية وملامح الهويّة الجندرية:

بعد خروج المرأة إلى السّاحة الأدبية لإبراز مكانتها وترك بصمتها في الأدب أو في أي مجالات الحياة ظهر عدّة فنون من أجل المرأة وانتسب إليها وتكمن هذه الفنون في **الكتابة النّسوية، الرواية النّسوية** ... إلخ. حيث أنّ المرأة سردت حياتها وكل ما عاشته بعد اتخاذها قلمها الذي كان رفيقها الوحيد.

فالسّرد هو أداة فنّية يستعملها الكاتب لكتابة قصة، حكاية، رواية حتى تصل رسالته للقارئ، وهذا ما استعملته المرأة لكي يصل صوتها إلى المجتمع. «لأنّ صوت السّارد في السّرد العربي النّسائي عال واضح وصريح، ويظهر مشاركته الفعلية في عملية السّرد وتركيب الأحداث وتنظيمها»[2]. ويعتبر السّرد أداة قديمة عرفها الإنسان. و«السّردية هي العرض المفصّل لسلسلة من الأحداث، ويقصد بها العلم الذي يعنى بدراسة منطق الأفعال السّردية حيث عرّفها جاك براس في قوله: (بوصفها لسانيات

[1]- ليندة خراب، شعرية السّرد العربية الجزائرية خطّ الاستواء -مقامة ليلية- سرادق الحلم والفجيعة أنموذجا عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الطبعة 01 ، 2017، ص 59.

[2]- محمد معتصم، المرأة والسّرد دار الثقافة، الدار البيضاء، الطبعة 01، 2004، ص 10.

يهتم بوصف إنتاج المعنى، وستساعدنا ليس على وصف السّردية في المحكي المنتج فحسب، ولكن أيضا لالتقاط كيفية إنتاجها في فعل السّرد نفسه)»[1].

وللسّردية العربية أنواع تكمن في السّردية الأدبية، السّردية الدّينية، السّردية السّياسية، والسّردية الإعلامية.

لقد ظهرت فنون عدّة من أجل الأنثى لكي تسرد فيها كل ما في داخلها ومن بين هذه الفنون الرّواية النّسوية فهي مصطلح يعبّر عن تجربة المرأة حيث أنّ المرأة أبرزت صوتها فيه وهناك عدّة كاتبات سواء من العرب أو الغرب كتبن في هذه الرواية من بينهم: رضوى عاشور، يمنة العيد، لطيفة الزّيات، نوال السّعداوي، فرجينيا وولف، مارغريت آنوود، أحلام مستغانمي، وكل واحدة منهنّ عبّرت عن حياتها بأسلوبها الخاص. «حيث أنّ جود الرّواية النّسائية أو الرّواية النّسوية حدثا بالغ الأهمّية في حياة الأدب العربي»[2]. حيث أنّ الرواية النسوية تلعب دورا هامّا في الأدب العربي بصفة عامّة والأدب النّسوي بصفة خاصّة سواء عند الرّجالأم النّساء فهي تهدف إلى تسليط الضوء عن قضايا المرأة كالتهميش والعنف، وأنّ المرأة وجدت راحتها في الرّواية النّسوية عندما تعبّر عن نفسها.

[11] -ليندة خراب، شعرية السّرد العربية الجزائرية خطّ الاستواء -مقامة ليلية- سرادق الحلم والفجيعة أنموذجا ،**مرجع سابق**،ص62_63

[2]- المنذر بالرّيش قابس ،أي صورة للرّواية النسائية في المشهد العام للتجربة السّردية العربية متابعة ، ص 174.

«مازالت الرّواية التي تكتبها المرأة العربية في بداياتها، على الأقل فيما يتعلّق بإنتاج هذا اللّون الإبداعي»[1]، فالرّواية النسوية هي كلّ ما كتبته المرأة العربية من قصص وحكايات أثرت التجربة السّردية العربية وهذا كل ما أقرته الباحثة والرّوائية المصرية رضوى عاشور في قولها:«صحيح أنّ هموم المرأة عبّر عنها ضمنيا أو صراحة في تلك النّصوص وأنّ ما للمرأة الكاتبة دائما هناك ولكن الصحيحة أيضا أنّ إنتاج هذه المرأة الكاتبة يختلف بوضوح عن إنتاج تلك»[2].

وفي الرّواية هناك العديد من الرّوائيات اللّواتي كتبن حول قضية المرأة وسمّي هذا النّوع من الرّواية بالرّواية النّسوية ومن بين هذه الرّوائيات نجد الرّوائية المغربية «خناتة بنونة التي ميّزت في مجموعتها القصصية (الكتابة خارج النّص) بين **امرأة بقضية وامرأة بدون قضية،** حيث أنها ترى أنّ المرأة ذات القضية»[3]؛ أي أنّ المرأة التي تتوكّل على نفسها لا على المجتمع بصفة عامّة والمجتمع الذّكوري بصفة خاصّة هي المرأة التي تتحرّك إلى التّغيير أي أنها تخطو خطواتها نحو الأمام. وفي هذا الموضوع هناك اختلاف تراه الرّوائية الفلسطينية «سحر خليفة أنها تجعل من العمل الاجتماعي واجهة أساسية للنّضال من أجل التحرّر»[4]، تعتبر سحر خليفة من أهم الكاتبات في فلسطين التي يتبنّى كتابتها على القضية الفلسطينية وهذا ما جعلها تركّز على دور المرأة في النّضال، حيث كان للمرأة دور بارز في الثورة كما نرى في الجزائر كان هناك العديد من المجاهدات منهنّ من توفوا أمثال: لالة فاطمة نسومر،

[1]- المرجع نفسه، ص 177.

[2]- المنذر بالرّيش قابس أي صورة للرّواية النسائية في المشهد العام للتجربة السّردية العربية متابعة مرجع سابق، ص 177.

[3]-محمد معتصم، المرأة والسّرد مرجع سابق ،ص 22.

[4]- المرجع نفسه، ص 22.

مليكة قايد، حسيبة بن بوعلي، ومنهنّ مازالت على قيد الحياة أمثال: جميلة بوحيرد، حيث كان للمرأة دور في إطعام الجنود وعلاجهم وهناك من كان لهن أعمال سرّية.

يقول ابن رشد الحفيد: (في جوامع سياسة أفلاطون: علينا أن لا نخدع بأنّ المرأة تبدو في الظّاهر صالحة للحمل والحضانة فقط، فما ذلك إلا لأنّ حالة العبودية التي أنشأنا عليها نساءنا، أتلفت مواهبهنّ العظيمة»[1]. أي يعني أنّ هناك من يعتقد أنّ مهمة المرأة تقف عند الحمل والحضانة وشغل البيت وأنّ المرأة لا تستطيع أن تخطي خطوة إلى الأمام فكلّ هذا مجرّد خدعة لأنّ هذا التقييم أُعطي للمرأة عندما رأوها مجرّد عبيدة أو جارية فانطبق عليها هذا الكلام لكن المرأة نفضت الغبار على جسمها وتألقت بصوتها وازدحامها للرّجال واقتحامها للمجتمع الذّكوري.

لقد كان ابن رشد هو من أحسّ بالمرأة وبما تعاني وما تعيش في داخلها وكان «سبّاقا في طرح التأثيرات الثقافية والاجتماعية على المرأة وهو أوّل من وضع أسس **مفهوم الجندر** الذي تبنّاه المجتمع الغربي في أواخر القرن 20»[2].

«الجندر كلمة لاتينية في الأصل تشير إلى الجنس (أي اختلاف الجنس بين الذّكر والأنثى) لكنه أخذ كمصطلح في علم الاجتماع مفهوما محدّدا يشير إلى الأدوار الاجتماعية لكلّ من الذّكر والأنثى»[3].

[1]- مية الرّحبي، النّسوية مفاهيم وقضايا الرّحبة للنشر والتّوزيع، الطبعة 01، 2014، ص 75.

[2]-المرجع نفسه ، ص 75.

[3]- المرجع نفسه، ص 78.

إنّ الهوية الجندرية هي الإحساس الدّاخلي للشخص بكونها امرأة أو كونه رجل، أو ليس لديه هويّة جندرية (المتحوّل الجنسي) وهو مصطلح يصف الأشخاص الذين لا تتوافق هويتهم الجندرية مع نوعهم الذي تم تحديده عند الوالدة ووفقا للتوقّعات التقليدية.

لقد أثبتت الدّراسات الاجتماعية عدم ثبات الفروق بين المرأة والرّجل أي أنّ لا فرق بين ذكر وأنثى أو بين امرأة ورجل فكلّهم سواسية وكلا منهما له طبيعة وبنيان مختلف، فمثلا مسؤولية البيت هي لهما الاثنين من أجل إنجاح مهمّة الأسرة في بناء الأمّة والمجتمع «قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: (كُلّكم راعٍ ومسؤول عن رعيّته، فالإمام راع وهو مسؤول عن رعيّته، والرّجل في أهله راع وهو مسؤول عن رعيّته، والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسؤولة عن رعيّتها»[1].

ويقول الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم:﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِي عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[2].

إنّ الأدوار التي تقوم بها المرأة في عصرنا الحالي كجلوسها على منصّة أمام الرجال والنّساء وإلقائها خطاب أو محاضرة، أو وقوعها في موقع البناء وإعطائها الأوامر للعاملين أو أنّها تدخل لغرفة العمليات لإجراء عملية جراحية للمرضى كان يعتبر خيالا في الماضي.

«فالجندر إذن هو أداة تحليلية تفسّر العلاقات بين النّساء والرّجال وتداعيات هذه العلاقات وتأثيرها على دور ومكانة المرأة في المجتمع»[1].

[1]- حديث نبوي شريف،رواهالبخاري،في صحيح البخاري ،عن عبد اللّه بن عمر،الصّفحة أو الرّقم :2409،صحيح.

[2]- سورة البقرة، الآية 228.

لقد ظهر الجندر من أجل المساواة بين المرأة والرجل، لرفع المساواة بينهم، حيث أصبح علماء الاجتماع وعلم النفس يستعملون الجندر من أجل فهم العلاقات الاجتماعية بشكل أعمق.

[1]- ميّة الرّحبي، النّسوية مفاهيم وقضايا مرجع سابق، ص 81.

المبحث الثّاني :السّرد النّسوي ورحلة ابتعاث الذّات الأنثوية:

إنّ كان السّرد مركزية للذّكورة ومن ثمّ فإنّ تناحي الرّؤية الأنثوية في الكتابة السّردية عبر صوغ موقف نسوي منها فالآداب العربية القديمة ظلّت تنهض على مهيمنة تقديم مركزيّة الذّكورة سواء كانت شعرية أم سردية.

«إنّ للمرأة وضعا خاصّا باعتبارها صنّفت ضمن تمييز جنسي تاريخي أنتج تفاوتا في الحقوق بينها وبين الرّجل»[21]. وعلى هذا خرجت المرأة وأثبتت وجودها في المجتمع الذي هانها وهمّشها واحتقرها وتركت بصمتها وأثرها في كلّ المجالات (التعليم، الطب، الطّبخ، الفلاحة، الإعلام، ... إلخ)؛ حيث أصبحنا «نرى المرأة في كلّ ثقافات العالم، نجدها في الأمثال والحكايات وفي المجازات والكنايات»[3]. كما نرى أنّ المرأة عملت كذلك في مجال الشعر حيث أنها «كانت تحكي وتغنّي وتبدع الشعر في الغرف المعتّمة أو في الأفراح والأحزان»[4]. وهذا ما نراه في جدّاتنا رحمة الله عليهنّ أنهنّ كانوا سواء ثابت مناسبة أو لم تكن سمعت يَقُلنَ كلاما موزونا حيث أنّهنّ كانوا لا يدرسن ولا يعرفن ولا حرف لكن كل كلامهنّ معنى وكانت هناك من تستعمل آلات موسيقية مثل (الدّف) خاصّة في الزّفاف ونجد عندهنّ الأمثال والحكم.

1

زهور كرام، السّرد النّسائي العربي مقاربة في المفهوم والخطاب، شركة النشر والتوزيع، المدارس، الدار البيضاء، ²، 2004، ص الطبعة 01 12

[3]- (عبد الله الغذامي)، المرأة واللغة، المركز الثقافي للعرب، بيروت، الطبعة 03، 2006، ص 8.

[4]- ذاكرة المستقبل، موسوعة الكاتبة العربية (1873- 1999)، المجلد 1، لبنان، سوريا، ص 15.

كما نرى أنّها لم تكن هناك مدارس من أجل التّعليم في الدّول العربية مثل لبنان حيث أنّ الأغلبية من الرّائدات تعلّمن من المسيحيات، ومن بين هذه الرّائدات نرى الرّائدة «الأديبة زينب فواز (1846- 1914) لم تذهب إلى المدرسة لكن الصّدفة أتاحت لها أن نتعلّم القراءة والكتابة»[1]، حيث أنّ التعليم كان موجّه فقط للذّكور والمجتمع كان لا يرى خيرا في ذهاب بناته إلى المدرسة، «وكان التّعليم كذلك له علاقة بالدّين المسيحي حيث كان هذا سبب في عدم إرسال البنات إلى المدرسة خشية من اتّهام البنات بالكفر وتعريض البنت للإهانة»[2].

«كان على سلام أحد وجهاء بيروت هو من أرسل ابنته إلى المدرسة لتتعلّم مبادئ القراءة الأولى، فكانت ابنته تتعرض للإهانة من المجتمع حيث أن أبيها ترجّى الأستاذ لكي يدرّسها في البيت فبهذا أقنع وجهاء المسلمين بعضهم البعض وتوصّلوا إلى أنّ ازدهار الأمّة يبدأ بتعليم البنات وهذا ما دفعهم إلى إنشاء مدرسة خاصّة للبنات»[3]، حيث أنّ التّعليم يدفع الفتاة لبناء مستقبلها وتحمّلها المسؤولية واتخاذها قراراتها بنفسها فالمرأة المتعلّمة تساهم في تربية أجيال خاصّة أبنائها يترعرعون في جوّ الثقافة والتعلّم، وكذلك نرى أنّ المرأة المتعلمة تكون سبب في قلّة الفخر أي أنّ بدراستها تستطيع العمل وتساهم في دخل الأسرة سواء كانت عزباء أم متزوجة.

[1]- حسناء مكداشي،ذاكرةالمستقبل،موسوعة الكاتبة العربية،(1873_1999)المجلّد 1،لبنان،سوريا،ص30

[2]- المرجعالسابق.

[3]- ذاكرة المستقبل، موسوعة الكاتبة العربية (1873- 1999)، المجلد 1، لبنان، سوريا، ص 31.

الإسلام شجّع على طلب العلم للجميع وهذا ما نراه في قول رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «طلب العلم فريضة على كلّ مسلم ومسلمة»[1].

«لقد أعطى الإسلام للمرأة حقها في الحياة وجعل لها الاعتبار لوجودها الإنساني، فللمرأة الحق في الحرية منذ 14 قرنا، أي لها الحرّية في التسويق والتصرّف بأموالها دون الانتظار إلى زوجها أن يعطيها حقّها ولها الحق أن تمتهن في أيّ مجال تريده مثل أن تبيع وتتاجر مثلما كانت تعمل السيّدة **عائشة أم المؤمنين** رضي الله عليها»[2].

إنّ المرأة قبل الإسلام كانت كأنها مهزلة فكانت محرومة من حقّها في الميراث، كانت محرومة من التّعليم، وفي بعض الأحيان كانت تُدفن وهي حيّة، ولم يكن لها الحقّ في الزّواج والطّلاق حتى في حياتها الاجتماعية كانت مهمّشة، لكن الحمد لله على الإسلام الذي عزّز المرأة ووضع لها إطار لكرامتها حيث أنّه رفع شأن المرأة وجعل لها المساواة بينها وبين الرّجل كما نرى في قول الله تعالى: ﴿مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾[3].

[1]- الحديث النبوي الشريف.

[2]- ينظر:د. عواطف زراري، الخطاب النّسوي في السينما العربية (المرأة العربية من إرهاصات التغيير إلى سينما المرأة)، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمّان، الطبعة الأولى، 2017، ص 15.

[3]- سورة النحل: الآية 97.

كما نرى أنّ الإسلام أعطى للمرأة حقّها في الزّواج أي يعني أنّها عليها اختيار الشخص (الزّوج) المناسب له، وفرض على الرّجل احترامها سواء كان (أب، أخ، زوج، خال، علم، جد)، وهذه هي المبادئ الأساسية في نظرة الإسلام إلى المرأة.

لقد ذكرنا سابقا أنّنا أصبحنا نرى المرأة في شتى مجالات الحياة، ومن بين هذه المجالات السّينما حيث عملت المرأة كمخرجة، ممثلة، منتجة، كاتبة سيناريو ... إلخ، وأتقنت الأدوار بكلّ احترافية فمثلا ممثلة أتقنت دورها في الدّراما، الكوميديا، الأكشن ... إلخ.

سواء في المسرح أو التلفزة، «المرأة نالت عناية خاصّة في السّينما الغربية»[1]، لقد كان هناك تأخّر لظهور المرأة في السّينما لكن بعد اقتحامها المجتمع الذّكوري فرضت نفسها في هذا المجال وأصبح لها وجود ولها أدوار بارزة سواء كانت عربية أم عالمية، حيث «أنّ المرأة كانت تدافع عن نفسها وترفع صوتها من خلال النّقابات وجمعيات تحرير المرأة والتي تشكّلت في كثير من بلدان العالم في أواخر القرن 19 لتطالب بالمساواة مع الرّجل»[2]. ولهذا بقيت المرأة مصرّة على أن تكتب اسمها بحروف من ذهب في هذا المجال فلهذا «حاولت السينما النّسوية أن تقدّم صورة مغايرة للصّورة التي أصدرها الرّجل منذ سنوات عديدة»[3]، لأنّ الرّجل كان هو الممثّل والمخرج والكاتب لأنه كانت المرأة بالنسبة له عبأ يحمله على كتفه ولا وجود لها في هذا المجال.

[1]- عواطف زراري، الخطاب النّسوي في السينما العربية (المرأة العربية من إرهاصات التغيير إلى سينما المرأة)، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمّان، الطبعة الأولى، 2017، ص 82.

[2]-المرجع نفسه ، ص 85.

[3]- المرجع نفسه، ص 86.

وفي الأخير، نرى أنّ النقد النّسوي اهتمّ بالمرأة بوصفها علامة ثقافية في التكوين المجتمعي.

ونرى المرأة كذلك في مجال التّعليم ألا وهو أحبّ مجال عند معظم النّساء فنجد المرأة دائما ما تتقن عملها في التّعليم لأنّها تعمل بجهد لإيصال الرّسالة التّعليمية سواء في المؤسسات التّربويّة أم في لمدارس القرآنية كتعليمها علم التّجويد الذي يدخل ضمن أحكام القرآن وإتقانها له.

فالمعلّمة تكون أمّا قبل أن تكون معلّمة، «فالتّعليم هو الرّكيزة الأساسية لتعليم المجتمع وتطوّره، فلولا التّعليم لغزت الأمّية في المجتمع، فعملت الجزائر على تشجيع المرأة في التّعليم وتطويره ممّا مكّنها من تحقيق قفزة نوعيّة في التّعليم في جميع الأطوار»[1].

لقد ساهمت المرأة في تنمية المجتمع حيث أنّها سطرت أسطرا من نور في جميع المجالات حيث كانت ملكة، شاعرة، أديبة، فقيهة، محاربة، راوية للأحاديث النّبوية الشّريفة وإلى الآن مازالت تساهم في رعاية بيتها وأطفالها وأفراد أسرتها وهي الزّوجة التي تدبّر البيت، وهذا ما جعلها تلعب دورا هاما في المجتمع ولا يستطيع الرجل الاستغناء عنها، فوراء كلّ رجل عظيم امرأة.

[1]- ينظر: مجلة العلوم الاجتماعية (المرأة والتّعليم في الجزائر) للكاتبة بوزايد ريم.

الفصل الأول:
الشعرية التّسوية وتحويل مركزية النسق المهيمن

المبحث الأول: اللّغة وفعل المقاومة

لقد لعبت اللّغة (الكتابة) دورا هامّا في اقتحام المرأة للمجتمع الذّكوري ومقاومتها له حتى أصبح لها صوت مسموع ومكانة بارزة في المجتمع بصفة عامّة والمجتمع الذّكوري بصفة خاصّة. حيث أنّ الذّكر الوحيد الذي ساندها طوال حياتها هو القلم حيث أنها كانت تعتبره رفيقها الوحيد، وكانت بينهما علاقة متينة كأنّهما صديقين.

حيث أنّ القلم مكّن المرأة بإخراج ما بداخلها وأن تعبّر عن مشاعرها وأحاسيسها، وبفضل هذا ظهرت عدّة فنون مؤنثة وعلى رأسها (الكتابة النّسوية) «ظهرت الأنثى مطالبة بلغة المؤنث وبالكتابة المؤنثة وبناء تأنيث قادرة على بعثرت لغة الذّكور»[1].

إنّ المرأة وضعت بصمتها في اللّغة بأكملها في النّحو والصّرف، والبلاغة ... إلخ. أي أنّنا كما نرى ضمائر مذكّرة (هو، أنتَ، أنتم) نرى أنّ هناك ضمائر مؤنثة (هي، أنتِ، أنتنّ، هنّ) ونرى كذلك التذكير والتأنيث في العبارات مثل الطّلاب ⟸ الطّالبات.

«كانت اللّغة تعتبر مؤسسة ذكورية، أي أنّها تعني حرمان المرأة ومنعها من دخولها لهذه المؤسسة الخاصّة بالرّجل»[2].

حيث أنّ المجتمع الذّكوري كان يعتبر اللّغة أداة خاصّة به ولا يمكن للمرأة أن تستعملها، وهذا ما جعل المرأة مهمّشة حيث أنهم منعوها تعلّم الكتابة واستبعدوها عن اللّغة.

[1]– أم الزّين بنشيخةالمسكيني صخب المؤنث–نحو نسوية إبداعية– مؤسسة الهنداوي، 2023، ص 40.

[2]– عبد الله محمد الغذامي المرأة واللّغة، المركز الثقافي العربي، الطبعة الثالثة، 2006، ص 111.

إنّ المرأة عندما تستعمل اللّغة لا تستعملها باللّسان فقط بل تستعملها بأحاسيسها «حينما تتكلم الأنثى لا تشبه اللّغة على لسانها ما يحدث على ألسنة الذّكور؛ لأنّ ما يتكلّم فينا ليس الكلام فحسب بل أصواتنا وإيقاعاتنا الرّوحية، أجسادنا ورغباتنا وحركاتنا وتعبيراتنا وضحكاتنا وآلامنا وذاكرة كلّ منا مفردة، مثقلة ووحيدة»[1]، إنّ الأنثى لو استعملت اللّغة لا تستعملها للكتابة أو الكلام فقط بل تستعملها بجسدها، بتعبيرها وضحكتها لأنها إذا أرادت أن تحكي لا تحتاج إلى الكتابة والكلام فكل شيء فيها يعبّر عن ما نريده.

«منذ ستينات القرن العشرين تحديدا، بدأ الحديث بشكل واضح في الغرب أوّلا، ثم في الشرق بعد ذلك، عن نظرية خاصّة مختلفة ومغايرة في فضاء اللّغة، هي **الكتابة النّسوية**»[2]، تعتبر الكتابة النّسوية نوع من أنواع الكتابات الأدبية وهي ذات منظور نسوي أي أنّها تحكي فيها المرأة عن تجاربها وعن ما عاشته، ونسرد فيها كلّ ما في قلبها.

«الكتابة هي صوت الأنثى الذي يقوى كلّما أحست أنّ له صدى في المتلقي، وهي الحياة التي تجلّت بعد تهميشها، ومحاربتها»[3]، تعبّر الكتابة عن الصّوت الأنثوي الذي يعزّز المرأة كلّما شعرت أنّه صدى في المستلم، وتحكي فيها عن الحياة بعد تهميشها ومحاربتها.

[1]– أم الزّين بنشيخةالمسكيني (صخب المؤنث) –نحو نسوية إبداعية– مؤسسة الهنداوي، 2023، ص 39.

[2]– حسين المناصرة (النسوية في الثقافة والإبداع)، عالم الكتب الحديث إربد، الأردن، الطبعة الأولى، 2008، ص 1.

[3]– إبراهيم أحمد ملحم (الأنثوية في الأدب) –النظرية والتطبيق– عالم الكتب الحديث إربد، الأردن، الطبعة الأولى، 2016، ص 44.

عندما كانت المرأة مهمّشة من طرف المجتمع الذّكوري لم تجد طريقة لتخرجها من هذا التّهميش والمعاناة سوى الكتابة لذلك يوجد هناك روائيات وكاتبات تحكين عن ما عاشته «الكتابة الرّوائية احتضنت السّرد الذي تحالف مع المرأة فترة طويلة من الزّمن، فأخلصت له، وعبّرت فيه عن نفسها، وعمّا يدور حولها»[1]، حيث أنّه كانت هناك علاقة قويّة بين المرأة والكتابة، تعتبر الرّواية النّسوية جنسا أدبيّا مستحدثا في خارطة الإبداع الرّوائي.

«اشتغلت فرجينيا وولف في كتابها (غرفة لك على حدة) على الصّعوبات التي تعيشها المرأة الكاتبة التي لا نجد دوما الظّروف المناسبة للتحوّل إلى كاتبة من ذلك ضغوطات العائلة والزواج وإنجاب الأطفال والحياة اليومية»[2]، إنّ المرأة كانت تواجه صعوبات من أجل الكتابة والسرد ولا تجد الظّروف الملائمة لها.

لقد هيمن الأدب الذّكوري على الأدب العربي حيث أنّه جعل أدب المرأة يغيب عن السّاحة الفنية والأدبية. «اتّهمت الكاتبة والإذاعية **مريم الغامدي** أشباه الرّجال على حدّ تعبيرها بإحباط المرأة وتراجعها عن الكتابة، كم من الكاتبات تركن مهنة الكتابة وهي فعلا مبدعة فالرّجل هو المسؤول إن أطاعته يرفعها إلى قمة الكاتبات وإن أساءت إليه يلغيها جملة وتفصيلا»[3].

[1]- المصدر نفسه، ص 45.

[2]- أم الزّين بنشيخةالمسكيني (صخب المؤنث) –نحو نسوية إبداعية- مؤسسة الهنداوي، 2023، ص 44.

[3]- أمل التميمي(السيرة الذاتية النسائية في الأدب العربي المعاصر)، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، 2005، ص 57.

إنّ الرجل هو المسؤول الأول على المرأة الكاتبة إذا نجحت أو رسبت، «تبيّن **نوال السّعداوي** الطّبيبة والاديبة المعروفة أنّ الرّجل هو المسؤول عن اختيار الأعمال الضّعيفة للمرأة الجميلة لنشرها ويترك الأجود»[1]؛ أي أنّ الرّجل يختار الأعمال الضعيفة للمرأة من أجل إحباطها ويترك الأفضل له يعني أنّه لا يريد أن تكون المرأة أفضل منه.

يعتبر الرّجل بالنسبة للمرأة الكاتبة قاسي وجحود،«تقول المرأة للرّجل في قصة (وهم الصّورة ... ووهم الخيال) أنت معجون من القسوة»[2].

وهنا يتبيّن لنا أنّ الرجل لا يحب الخير للمرأة ولا يرضى أن يراها في المراتب العليا خير منه.

[1]- المرجع نفسه، ص 56.

[2]- محمد المعتصم (المرأة والسّرد)، دار الثقافة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 2004، ص 223.

المبحث الثاني: الجسد وإعادة سرد التاريخ

نرى في بض الأحيان هناك نساء لهنّ عقد نفسيّة ويكون سببها العنف الذي تعرّضت له في الطّفولة، حيث أنّ العنف يكون إمّا نفسيا إمّا جسديا حيث أنّه يترك أثره وبصمته على نفسية المرأة، فلغة الجسد تستطيع أن تعكس الوضع الاجتماعي للشّخص المتكلّم (الأنثى) مثلما تعكس وضعه النفسي. «يعرّف الإعلان العالمي للقضاء على العنف المسلّط على النّساء، العنف ضدّ المرأة على أنّه: (أي عنف يقوم على أساس النّوع أو الجنس وينتج عنه أذى أو معاناة للمرأة، سواء من النّاحية الجسمية أو الجنسية أو النّفسية، بما في ذلك التّهديد بأفعال من هذا القبيل أو القسر أو الحرمان التّعسفي من الحرّية، سواء حدث ذلك في الحياة العامّة أو الخاصّة)»[1]، حيث أنّ العنف ضدّ المرأة هو أيّ عنف يعتمد على أساس الجنس أو الجسد ويؤدّي إلى ضرر أو معاناة للنّساء، سواء جسديّا أو جنسيّ أو نفسيّا، بما في ذلك تهديد هذه الإجراءات أو الإكراه أو الحرمان التّعسفي للحرّية.

يُعتبر الجسد كأنّه كتاب مغلوق يحمل بين طيّاته العديد من الأوجاع وهذا ما نلاحظه عند النّساء، حيث يرى المجتمع الذّكوري الجسد هو الرّكيزة الأساسية في المرأة «أصبح الجسد محور القدر كبير من التّنظير في السّنوات الأخيرة عندما أعلن بعض الكتّاب مثل **جاك دريدا** و**مايكل فوكو** اعتراضهم على الثنائية المسيحية التقليدية التي تجعل من الجسد تابعا للعقل، طرح أولئك الكتّاب فكرة

[1]– ميّة الرّحبي (النّسوية مفاهيم وقضايا)، الرّحبة للنشر والتوزيع دمشق، سوريا، الطبعة الأولى، 2014، ص 377.

الجسد باعتباره شيئا مركزيا»[1]، أصبح الجسم محور قدر كبير من النّظريات في السّنوات الأخيرة عندما أعلن بعض الكتّاب مثل **جاك دريدا ومايكل فوكو** عن اعتراضهم على الازدواجية المسيحية التّقليدية التي تجعل الجسد تابعا للعقل.

هناك الكثير من النّساء تعرّضن للعنف فمنهنّ من تعرضت **للصدق الجسدي** كالضّرب سواء كان باستخدام اليدين أو العصا ...، والحرق مثل الحرق بالماء السّاخن، الزيت ...، والخنق باستخدام الحبل، اليدين ...، الاعتداء بالسّلاح مثل السّكين، السّلاح النّاري ...، وهناك من تعرّضت **للعنف الجنسي** كالاغتصاب سواء كان من شخص قريب أو بعيد، التحرّش الجنسي، الزّواج القسري. وبهذا أصبحت الأنثى ضحيّة المجتمع الذّكوري حيث أنّ الذّكر كان يرى المرأة كأنها كيس ملاكمة أي أنّ الله خلقها للضّرب والعنف لا للعيش والتمتّع بالحياة وكأنّها حيوان لكن الله سبحانه وتعالى عزّزها قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَاٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗاۖ وَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ لِتَذۡهَبُواْ بِبَعۡضِ مَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِن كَرِهۡتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا﴾[2]، إنّ الإسلام كرّم المرأة وجعل لها مكانة خاصّة في المجتمع فعندما تكون عزباء تدخل أبوها الجنّة وإن تزوّجت أكملت لزوجها دينه ولما تصبح أمّا تصبح الجنّة تحت أقدامها.

[1]- سارة جامبل (النّسوية وما بعد النّسوية) –دراسات ومعجم نقدي- ترجمة أحمد الشامي، المشروع القومي للترجمة، الطبعة الأولى، 2002، ص 177.

[2]- القرآن الكريم، سورة النساء، الآية 19.

قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «إنّ الله يوصيكم بالنّساء خيرا، فإنّهنّ أمّهاتكم وبناتكم وخالاتكم، إنّ الرّجل من أهل الكتاب يتزوّج المرأة وما تعلّق يداها الخيط، فما يرغب واحد منهما عن صاحبه حتى يموت هرما»[1]، على الرّجل أن لا يهين المرأة ولا يحتقرها ولا ينقص من قيمتها ويعتبر لها وجود في الحياة وأن تكون المساواة والعدل بين الجنسين، فهناك تكامل بين المرأة والرّجل أي أنّ كلّ واحد يشمل الآخر، حتى الله سبحانه وتعالى لم يخلق آدم عليه السّلام لوحده فخلق له أوّل امرأة في الإسلام وهي حواء عليها السّلام، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَاٱلنَّاسُٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَازَوْجَهَا﴾[2]، على الرجل أن يخاف ربّه في المرأة سواء كانت أمّ، أخت، زوجة ...

كلّنا على دراية بأنّ التاريخ البشري لم يمنح النّساء من الحرّية ما أعطى للرّجال، تعتبر المرأة ضحية ما يحدث في المجتمع الذي تقاسم الذّكر الحياة فيه وهذا جرّاء العنف الذي تعرّضت له، حيث أنّها تعرّضت لأنواع من العنف منها (العنف الأسري، العنف الاجتماعي، التحرّش الجنسي، عنف الدّولة).

- **العنف الأسري**: المرأة نظريا وفق الشّريعة والقانون مالكة لأموالها وحرّة التصرّف بها، لكنّ الواقع يعكس ذلك حيث أنها مجبرة أن لا تتمتّع بحرّيتها وأن تطيع الأسرة سواء أهلها أم الزّوج، ولا تملك المرأة حقّ التصرّف بقراراتها حتى في الإنجاب الذي يخصّها بالدّرجة الأولى.

[1]- حديث نبوي شريف رواه الألباني، في السلسلة الصّحيحة، عن المقدام بن معد يكرب الكندي.

[2]- القرآن الكريم، سورة النساء، الآية 01.

- **العنف الاجتماعي**: تلعب العادات والتّقاليد دورا هاما في تكريس العنف ضدّ المرأة، وهي تقوى أحيانا حتى على الدّين والقانون.
- **التحرّش الجنسي**: تزداد ظاهرة التحرّش الجنسي في الأماكن العامّة، وتعبّر بالأساس عن نظرة ذكورية متفوّقة تُتيح للذّكر استباحة الأنثى دون رغبة منها.
- **عنف الدّولة**:«حرمان المرأة من الترقي الوظيفي والمشاركة ويتجلى في المواد المميّزة ضدّ المرأة»[1].

إنّ المرأة تلقّت العنف من كلّ النواحي من الأسرة، من المجتمع، من الدولة، وهذا ما جعلها ترى نفسها ضعيفة ومهمّشة وأصبحت الضّحية لتصرّفات الرّجل السّلبية.

«بيّنت الكاتبة **سامية العطعوط** أنّ الأنثى وقعت ضحية للوسط الاجتماعي الذي تعيش فيه فوصفتها بالحلقة الأضعف»[2]، أي أنّ المرأة أصبحت ضحية المجتمع الذي تعيش فيه وسمّيت بالحلقة الأضعف أو بالأنثى الضحيّة.

لقد فكّك **بورديو** في كتابه الهيمنة الذّكورية من خلال تفسيره لأسباب العنف ضدّ النساء نظام الهيمنة الذّكورية حيث يشتغل هذا النّظام عبر **العنف الرّمزي** حيث عرّفه بأنّه «هو ذلك العنف الناعم والمحسوس واللاّمرئي من ضحاياه أنفسهم، ولذي يمارس في جوهره بالطّرق الرّمزية الصّرفة

[1]– ميّة الرّحبي (النّسوية مفاهيم وقضايا)، الرّحبة للنشر والتوزيع دمشق، سوريا، الطبعة الأولى، 2014، من ص 377 إلى ص 380.

[2]– إبراهيم أحمد ملحم (الأنثوية في الأدب) –النظرية والتطبيق– عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع إربد، الأردن، الطبعة الأولى، 2016، ص 137.

للاتّصال والمعرفة أو بالعاطفة كحدّ أدنى»[1] حيث أنّ العنف الرمزي هو العنف المتصوّر والوحشي من ضحاياه أنفسهم ويعتبر من أكثر أشكال العنف خطورة.

«لا أحد بوسعه أن يتبرّأ اليوم من ظاهرة تنامي العنف ضدّ النساء وهو عنف قد استفحل في الأعوام الأخيرة خاصّة ظاهرة ما اصطلح تسميته (اغتيال النساء)»[2]، إنّ قضية العنف ضدّ النساء هي ليست إشاعات نسمع عنها فقط، بل هي وقائع نعيشها منذ القدم ومن أخطرها هو اغتيال النّساء أي قتل النّساء ظلما بسبب جنسها أو مكانتها في المجتمع ويعتبر أشدّ من الظّلم والعنف.

«كم من الصّمت المخزّن في هذه الظّاهرة؟ كم من الأرواح المقهورة؟ كم من الدّماء الأنثوية سالت في أخاديد هذا الصّمت العالمي عن قهر المؤنّث»[3]، إنّ لغة الجسد تستطيع أن تعكس الوضع الاجتماعي للشّخص المتكلّم مثلما تعكس وضعه النّفسي. إنّ جسد المرأة كما عرّفته كريستيفا هو جسد اتّسم بالتّحدي والغرابة الشائعة ومقاومة التّوصيف.

[1]- أم الزّين بنشيخةالمسكيني (صخب المؤنث) –نحو نسوية إبداعية- مؤسسة الهنداوي، 2023، ص 141.

[2]- المصدر نفسه، ص 139.

[3]- المصدر نفسه، ص 140.

المبحث الثالث: الانزياح وتقويض التصوّر الجمعي

الانزياح (Déviation) هو مصطلح نقدي يدلّ على خرق النظام المألوف في اللّغة أو البنية أو الفكر، في الأدب، يشير إلى مغادرة النّمط السّائد لصالح تعبير إبداعي جديد، يتّفق معظم الباحثين على أنّ الانزياح هو «الخروج عن المألوف أو ما يقتضيه الظّاهر أو هو الخروج عن معيار لغرض قصد إليه المتكلّم أو جاء عفو الخاطر لكنّه يخدم النصّ بصورة أو بأخرى أو بدرجات متفاوتة»[1]. يعتبر الانزياح في الدّراسات اللّغوية والأدبية بأنّه خروج عن القواعد النّمطية إمّا لكسر التوقّعات أو لإبراز المعنى، في الرّواية قد يظهر الانزياح من خلال اللّغة، أو بناء الشّخصيات، أو الأحداث، أو حتى من خلال العلاقة مع الزّمان والمكان، ويعتبر كذلك الانزياح آلية نقدية.

«تمرّ الأيام تجري تقطر في ذيلها الأسابيع والشّهور، ولم تكن الشّهرة البيضاء في مفرقي التي فاجأتني ونزعتها هي وحدها التي دفعت بالفكرة إلى خاطري ولكنّهم الأولاد الذين أراهم يكبرون كلّ ساعة»[2]، نلاحظ أنّ الكاتبة استخدمت أسلوبا غير مباشر في التعبير عن مرور الزّمن، بدلا من أن تقول: "تمرّ الأيام بسرعة"، قالت: "تمرّ الأيام تقطر في ذيلها الأسابيع والشهور"، وهنا يظهر الانزياح في اللّغة، حيث أعطت للأيام صفات بشرية مثل "تجري"، وأضافت صورة خيالية عندما جعلت للأسابيع والشّهور شكلا سائلا "يقطر"؛ هذا النوع من التعبير المجازي يبتعد عن اللّغة العادية، ويساعد القارئ على الشّعور بمرور الوقت بطريقة أكثر تأثيرا.

[1]– أحمد غالب الخرشة، أسلوبية الانزياح في النصّ القرآني، الأكاديميون للنّشر والتّوزيع، عمان، ط 1، 2018م، ص 13.

[2]– رضوى عاشور، رواية خديجة وسوسن، دار الهلال، ص 33.

قالت جدّتي: «(البنات كشجر الموز) فهزّت أمّي رأسها موافقة ولم أفهم ما معنى كلام جدّتي، ولا سبب موافقة أمّي على ما قالته»[1].عبارة (البنات كشجر الموز) تحمل انزياحا لغويا لأنّها تستخدم تشبيها غير مألوف بدل الكلام المباشر، وهي تعكس نظرة تقليدية للمرأة، بينما يعبّر النصّ عن بداية وعي جديد عند الرّواية التي لا تفهم ولا توافق على هذا الكلام، وهذا يدلّ على أنّ الرواية لا تتبنّى هذا الرأي، بل تشعر بالغربة عنه، وربما ترفضه. هنا يظهر صراع بين الجيلين الجدّة والأم وتمثّلان الجيل التقليدي، بينما الرّواية تمثّل جيلا جديدا يسأل ويتأمّل ولا يقبل كلّ شيء بسهولة.

الرّواية تفكّك صورة المرأة المطيعة، الخاضعة، الوديعة، وتقدّم نموذجين نسويين مختلفين (خديجة وسوسن)، كلاهما يسائل النماذج الثقافية المفروضة، خديجة تمثّل المرأة الثائرة ذات الخلفية اليسارية، سوسن تنتمي إلى الطّبقة المحافظة، لكنّها تتطوّر في اتجاه رفض سلطة الأب والمجتمع.

«أبي وأعمامي الخمسة كلّهم في الصورة، أمّا عمّتاي فغائبات منها (لماذا يا بابا؟) لأنّ جدّك لم يكن يسمح للبنات بالذّهاب إلى المصوّر ولا للمصوّر بالدّخول عليهنّ في البيت»[2]؛ نلاحظ أنّ غياب العمّتين عن الصّورة لم يكن بسبب ظروف خاصّة، بل نتيجة لقواعد اجتماعية فرضها الجدّ، تعكس طريقة تفكير منتشرة في المجتمع هذه القواعد لا تمثّل رأي فردي فقط، بل تشير إلى تصوّر جمعي يعتبر أنّ مكان المرأة يجب أن يكون داخل البيت، بعيدا عن العلن، وحتى بعيدا عن الكاميرا.

[1]– رضوى عاشور، (رواية خديجة وسوسن)، دار الهلال، ص 17.

[2]– المصدر نفسه، ص 11.

«تزجرني أمي باستمرار وتكرّر (الولد أرحم) ولا أعرف لماذا تقول ذلك فأنا أكثر تفوقا من أحمد»[1]، تعبّر هذه العبارة عن شعور بالظّلم من قبل المتحدّثة، فهي لا تفهم سبب معاملة أمّها القاسية لها، هذه المفارقة تسلّط الضوء على فكرة التّمييز بين الذكر والأنثى داخل الأسرة، العبارة تكشف عن تصوّر جمعي موجود في كثير من المجتمعات العربية، وهو أنّ الولد أفضل وأرحم من البنت.

في رواية الرّحلة: أيام طالبة مصرية في أمريكا، الفضاء الرّوائي هنا هو أمريكا، وهو ما يسمح للبطلة الرّاوية بمقارنة الوعي الثقافي المصري بالغربي، الانزياح هنا ليس فقط مكانيا، بل ثقافيا وقيميّا.

«صورة صغيرة رسمها صلاح جاهين وصارت أغنية تردّد فيها مع كورس الأطفال المصاحب للمغنّي (صوره، صوره، صوره،/ كلنا كده عاوزين صوره/ صوره للشّعب الفرحان/ تحت الرّاية المنصورة)»[2]، نستنتج أنّ هذه العبارة فيها انزياح لغوي، لأنّ كلمة "صوره" تستخدم بشكل رمزي – وليس حرفيا– الشاعر يعبّر عن فرحة جماعية، ويطلب توثيقها لأنّها تمثّل لحظة فخر في تاريخ الوطن.

«أنظر من النافذة إلى البنفسج الذي يغشي السّماء والأرض وأفكّر أنّه في تلك السّاعة البنفسجية نفسها»[3]؛ العبارة فيها انزياح لغوي لأنّها تستعمل كلمات مألوفة بطريقة جديدة، مثل

[1]– رضوى عاشور، رواية خديجة وسوسن، دار الهلال،ص 17.

[2]– رضوى عاشور، (رواية الرّحلة: أيام طالبة مصرية في أمريكا)، دار الآداب، بيروت، ط 1، كانون الثاني، 1983، ص 5.

[3]– المضدرنفسه،ص 7.

وصف السّاعة بأنها بنفسجية، وهذا يعطي النّص جوّا شاعريا ويعبّر عن مشاعر داخلية بطريقة غير مباشرة، البنفسج هنا لا يقصد به الزّهرة، بل اللّون البنفسجي الذي يملأ السّماء والأرض.

الرّواية الجمعية للمهاجرة ترتبط بـ"الضّياع، التّغريب، فقدان الهويّة"، لكن الرّاوية تظهر مقاومة لهذا التصوّر، تحافظ على حجابها ولكن لا تتنازل عن استقلالها «يتصدّرها أبي حاضرا وعنيدا، موزعا بين رغبته في أن يطلقني في الأرض امتدادا لفورة حياة من صلبه ومخاوف مسلم ريفي الجذور يريد للبنت السّتر، وأمّي في الخلفية، وإخوتي مقبلين، وأنا أتسائل»[1]، تعبّر هذه العبارة عن التّوتّر بين حرية الفتاة ورغبة الأسرة (خاصّة الأب) في الحفاظ على صورتها الاجتماعية، يظهر الأب هنا كشخصية قويّة وعنيدة، ممزّقة بين فخره بابنته واعتبارها امتدادا له، وبين خوفه من المجتمع الذي يرى أنّ البنت يجب أن "تستر"، هذا يعكس تصوّرا جمعي تقليديا يعتبر حرّية المرأة خطرا يجب السّيطرة عليه.

تقيم صداقات مع الأمريكيين دون أن تفقد هويّتها الثّقافية.

«كانت الفتاة بولندية، وقال الشاب أنّه إسرائيلي، فاجأني الأمر ولم أقل شيئا، وصلنا إلى مكتب الطّلبة الأجانب فجلست على كرسي وحدي في الطّرف المقابل»[2]، يتّضح في هذا المقطع أنّ الرّاوية تفاجأت عندما عرفت أنّ الشاب إسرائيلي، رغم أنّ الموقف نفسه عادي، لكن ردّ فعلها يدلّ على وجود خلفية ثقافية وسياسية تؤثّر على مشاعرها وسلوكها، فهي لم ترد ولم تتحدث واختارت أن تجلس وحدها بعيدا عنه، وهذا يوضح أنّها غير مرتاحة أو غير متقبلة لهذا الشخص بسبب هويته.

[1]– المصدر نفسه، ص 5.

[2]– رضوى عاشور، (رواية الرّحلة: أيام طالبة مصرية في أمريكا)، مصدر سابق، ص 8.

هذا الموقف يعبّر عن تصوّر جمعي موجود عند كثير من العرب تجاه الإسرائيلي حيث ينظر إليه كعدو أو كشخص لا يمكن الوثوق به.

تكشف كلّ من خديجة وسوسن وأيّام طالبة مصرية في أمريكا عن طاقة السّرد في زعزعة المألوف وإعادة تشكيل الوعي، عبر آليات الانزياح –سواء في اللّغة أو البناء أو المكان أو حتى السّخرية.

الفصل الثاني:
دراسة غواية النص وتثبيت المعنى

المبحث الأول: الفعل السّردي والتّمثيل الثقافي

يعتبر الفعل السّردي أحد أعمدة الأدب الذي يستعمله كلّ كاتب (شاعر، روائي) في كتابته سواء كانت قصّة، رواية، حكاية ... إلخ.

«إنّ السرد هو أي شيء يحكي أو يعرض قصته، أكان نصّا أم صورة أو أداء أو خليطا من ذلك، وعليه فإنّ الرّوايات والأفلام والرّسوم الهزلية ... إلخ هي سرديات»[1]؛ حيث أنّ السّرد يعتبر ضروريا في كتابة الرّوايات والأفلام والقصص، لهذا أطلق عليهم اسم السّرديات.

نرى أنّ هناك عدّة أنواع من السّرد منها: «السّرد التخيّلي أو الرّوائي الذي يعرض ساردا متخيّلا يصف القصّة التي حدثت في عالم الخيال»[2]، هذا النوع من السّرد يستعمله الرّوائيون لسرد قصصهم وتجارب حياتهم، وهذا ما فعلته الرّوائية المصريّة رضوى عاشور في رواياتها.

يتجاوز الفعل السّردي في روايات رضوى عاشور كونه أداة لنقل الوقائع، ليغدو ممارسة خطابية تمنح من الوعي النّسوي وتعيد تشكيل الواقع الثقافي من منظور المرأة. الفعل السّردي في روايات رضوى عاشور (رواية خديجة وسوسن) و(رواية رحلة أيام طالبة مصرية في أمريكا)، الفعل السّردي في هذه الرّوايات لا يمارس من منظور سلطوي تقليدي، بل ينبني على تعدّدية الأصوات، مما ينتج تمثيلا ثقافيا جديدا يتحدّى النّمطية الذّكورية.

[1]- يان مانفريد، (علم السرد)، مدخل إلى نظرية السّرد ترجمة أماني أبو رحمة، سوريا، دمشق، ط 1، 2011، ص 51.

[2]- المرجع نفسه، ص 57.

في رواية "خديجة وسوسن"، يتمفصل الفعل السّردي بين شخصيتين نسويتين تنتميان إلى جيلين مختلفين: خديجة، تمثل جيل سابق يرتبط بالصّراع السّياسي والثّقافي في مصر ما بعد النّكسة، وسوسن تمثل جيلا شابّا يبحث عن صوته الخاص وسط تناقضات الواقع هنا، «جلست إلى المكتب وفتحت الكرّاسة الكبيرة ... ماذا أرسم الآن؟ تركت النّصف الأعلى من الصفحة ورسمت في نصفها الأسفل خطوطا زرقاء متموجة وأسماكا، صغيرة وكبيرة، برتقالية ورمادية»[1]. تعبّر هذه العبارة عن فعل سردي (رسم وتخيّل) حيث أنّ خديجة كانت ترسم مشهدا بحريّا، وكان هذا المشهد يعكس خيالها الواسع.

«في العطلة الصّيفية أقضي معظم الوقت مع أخي أحمد ومجدي ابن الجيران، نلعب في حديقة البيت في ظلّ النخلتين العاليتين اللّتين تطرحان بلحا سمانيا أصفر، نركض حول الأحواض المزروعة بالنّعناع والرّيحان»[2]؛ تصف خديجة ذكريات الطّفولة في العطلة الصّيفية حيث أنّها تسرد وقتها مع أخيها وأبناء جيرانها في اللّعب وسط حديقة البيت، فهي تحكي عن حدث شخصي وقع لها في الماضي.

«مساء الخميس كنّا ننتظر ضيوفا على العشاء رتّبت كلّ شيء قبلها بيومين، أعطيت قائمة الطّعام للطّباخ والمال اللاّزم للشراء، أوصيت على زهور، أخرجت الفضية وأكواب (الكريستال) وطقم

[1]– رضوى عاشور، (رواية خديجة وسوسن)، دار الهلال،د.ط،د.ت، ص 7.

[2]– المصدر نفسه، ص 9.

الأطباق (اللّيموج) الفرنسي»[1]، سرد ووصف وقت من أوقات حياتها وكان مناسبته عشاء رسمي مساء الخميس وتحضيراته مثل إعداد قائمة الطّعام، كما أنها تبرز دور المرأة في تنظيم الحياة المنزلية.

تتحوّل السّردية إلى عملية تبادل وتفاعل ثقافي لا تخلو من التوتّرات، حيث تطرح قضايا مثل الانتماء، الجسد، والسّلطة من منظور نسوي مقاوم، فالتّمثيل الثقافي يعني كيفية تصوير الهويّة، والانتماء والتّقاليد والصّراعات الحضارية، في سياق ثقافي محدّد، وهذا ما نجده في رواية "خديجة وسوسن" حيث أنها تصوّر التحوّلات الاجتماعية والسّياسية في مصر من خلال شخصيتين نسائيتين تنتميان إلى جيلين مختلفين.

«وجدت خطابا غراميا في دولاب زينب، كنت دائما أتوقّع أن أجد رسالة من هذا النّوع بين ملابس كمال. أبحث أحيانا في جيب سترته، بين قمصانه، في حقيبته ولا أجد شيئا، ولكنّي اليوم وجدت خطابا موجّها لابنتي زينب من شاب يقول لها أنّه يحبّها، يحبّ عينيها وشعرها واسمها وكلّ شيء فيها، (ما شاء الله) وأنا كالطّرطور لا أعرف من أمر ابنتي شيئا»[2]؛ تعبّر هذه العبارة عن صدمة الأب عندما يكتشف أنّ ابنته زينب على علاقة عاطفيّة، بينما كان يظنّ نفسه مطّلعا على كلّ شيء يخصّ بأولاده، يستخدم كلمة "كالطّرطور" ليعبّر عن شعوره بفقدان السيطرة، وهو ما يعكس ضعف السّلطة الأبوية وتغيّر الأدوار داخل الأسرة.

[1]– رضوى عاشور، (رواية خديجة وسوسن)، مصدر سابق، ص 27.

[2]– المصدر نفسه، ص 36.

«ما أن عادت من المدرسة حتى أخذتها إلى غرفتي وأغلقت الباب، واجهتها بالرّسالة، ضربتها وشتمتها وصرخت فيها قائلة أنّ البنت التي لا تحترم نفسها لا يحترمها أحد، قلت لو تكرّر هذا الأمر فأنا أنذرك سأجلسك في البيت، لا مدرسة ولا نادي حتى باب البيت لن تريه بعينيك»[1]. نرى هنا ردّة فعل الأم عندما اكتشفت أمرا لم يعجبها بخصوص ابنتها فتصرّفت بعنف، حيث ضربتها وصرخت فيها، هذا يعكس نظرة تقليدية في المجتمع تجاه الفتاة وسلوكها، حيث تتحمّل الفتاة وحدها مسؤولية الحفاظ على الاحترام.

في رواية "أيام طالبة مصرية في أمريكا"، فإنّ الفعل السّردي يتّخذ طابعا يومياتيا يعكس صدمة التّمثيل الثقافي في بيئة الآخر الغربي، الكاتبة/ الرّاوية تسرد تفاصيل حياتها اليومية كطالبة عربيّة في فضاء مغاير لكن هذا السّرد يتجاوز الخصوصية ليشكّل صورة عن "الأنثى المغتربة" التي تضع نفسها موضع مساءلة وهوية، السّرد هنا ليس مجرّد نقل للتجربة، بل فعل مقاومة ثقافية ضدّ اختزال المرأة الشرقية في صورة نمطية.

«غادرت القاهرة فجر 30 أغسطس 1973، قبّلت مودعي ودخلت إلى المنطقة الجمركية حاملة حقيبة زرقاء كبيرة بها ملابسي وبعض الكتب، وحقيبة يد صغيرة أودعتها جواز سفري المصري الأخضر وبطاقة الطائرة ومحفظة جلدية بها نقود وبضع صور عائلية»[2]، تسرد لنا رضوى عاشور عن لحظة مغادرتها للقاهرة مع ذكر أدق التفاصيل مثل دخلت إلى منطقة جمركية حاملة حقيبة.

[1]– رضوى عاشور، (رواية خديجة وسوسن)، مصدر سابق،ن.ص.

[2]– رضوى عاشور، (رواية الرّحلة: أيام طالبة مصرية في أمريكا)، مصدر سابق، ص 5.

«أعادت إلي الموظّفة الجواز وبطاقة السّفر فلوحت لمودعي مرّة أخيرة واتّجهت إلى قاعة المسافرين حيث جلست على مقعد جلدي أسود كبير في انتظار الإعلان عن موعد الإقلاع، وألم ملعون في شيء لازمني طوال السّاعات الأخيرة يزداد إلحاحا ويتحوّل إلى صداع»[1]؛ تصف لنا الكاتبة لحظة انتقال حاسمة، تبدأ من استلام أوراق السّفر وننتهي بالجلوس في قاعة الانتظار، تعكس هذه العبارة حالة من التوتّر والقلق الدّاخلي، حيث يرتبط "ألم الشنّ"، و"الصّداع" بالحالة النّفسية التي تعيشها البطلة في لحظة الفراق والسّفر. استعملت رضوى عاشور في روايتها هذه التّمثيل الثقافي في سردها للبعض الأحداث.

«ذهبنا في أتوبيس المدرسة برفقة معلّمتين ثم طلعت جميلة علينا، امرأة نحيلة وصغيرة في ثوب بسيط على خلفية من أخضر وأبيض يلتقيان في خطّ يعلوه هلال أحمر، علم الجزائر خلفها»[2]، هذه الجملة تنتمي إلى التمثيل الثقافي أكثر من الفعل السّردي، رغم أنّ فيها بعض العناصر السّردية مثل الزّمان (ذهاب الطالبات في الأوتوبيس) وظهور شخصية جديدة، لكن الأهمّ هنا هو وصف "جميلة" كشخصية رمزية، ربما تشير إلى المناضلة الجزائرية جميلة بوحيدر، وهي رمز معروف للنّضال العربي، كذلك، يظهر علم الجزائر في الخلفية، وهذا يعزّز البعد السّياسي والثقافي للمشهد، الألوان (الأخضر والأبيض والهلال الأحمر) ليست مجرّد وصف بصري، بل تحمل دلالة على الهوية الوطنية، وتبرز الاحترام والتقدير للنّضال الجزائري، خاصّة من خلال ربطه بالمرأة، من هنا، يمكن القول إنّ الكاتبة لا تهدف فقط إلى سرد حدث، بل إلى تأكيد قيمة رمزية وثقافية من خلال هذا المشهد.

[1]– رضوى عاشور، (رواية الرّحلة: أيام طالبة مصرية في أمريكا،مصدر سابق، ص 6.

[2]– نفس المصدر، ص 6.

«مددت يدي لمصافحة شاب فارع الطول له لحية كلحية هوشي منه، شعره منفوش في اتساق على الطّريقة الأفرو، يلبس قميصا إفريقيا واسعا ذا ألوان زاهية»[1]؛ نلاحظ أنّ الكاتبة تصف شخصية جديدة باستخدام ملامح خارجية لكن هذه الملامح ليست عادية أو حيادية، بل تحمل معاني ثقافية وسياسية مهمّة.

* اللّحية "كلحية هوشي منه" ترمز إلى الزعيم الفيتنامي المعروف بمقاومته للاستعمار، مما يدلّ على أنّ هذا الشّاب قد يكون متأثّرا بالأفكار الثّورية أو التحرّرية.
* "الشعر الأفرو" والقميص الإفريقي الواسع بألوانه الزاهية يعكسان انتماء ثقافي أو تضامن مع الحركات الأفريقية والأمريكية- الأفريقية، خاصّة تلك التي كانت تدعو للاعتزاز بالهويّة السوداء ومقاومة التّمييز العنصري.

الفعل السّردي عند رضوى عاشور يشتغل كآلية لإعادة إنتاج الواقع الثقافي بمنظور نسوي، فالصّوت الأنثوي لا يُستدرج إلى الصّمت أو الحياد، بل يمارس سلطة التّأويل والمساءلة، السّرد يتحوّل إلى شكل من أشكال الوعي المقاوم، إذ يخلخل البنى السّلطوية المهيمنة، سواء كانت سياسية، ثقافية، أو جندرية.

المبحث الثاني: الكتابة واسترجاع الهوية

[1]- رضوى عاشور، (رواية الرّحلة: أيام طالبة مصرية في أمريكا)، مصدر سابق، ص 10.

تعتبر الكتابة عملية تحويل الفكر أو اللّغة المنطوقة إلى رموز مرئية (كلمات وجمل)، الكتابة ليست مجرّد تدوين، بل فعل ثقافي ووجودي يمكّن الإنسان من التّعبير عن الذّات، الكتابة هي ابتداع لغوي وجمالي، تحمل رؤى الكاتبة أو الكاتب، وتعتبر أداة للمقاومة وبحث دائم عن الحقيقة والحرّية.

الكتابة عند رضوى عاشور ليست فعلا فنّيا فقط، بل هي استعادة لهوية مغتصبة أو مغيّبة، ففي رواية "خديجة وسوسن"، نجد أنّ الشخصيتين تسعيان إلى إعادة كتابة ذواتهما من خلال الذاكرة، الحوارات، والنّقد الداخلي للعلاقات الاجتماعية والسّياسية.

«عندما كنت صغيرة كنت أريد أن أكون مثل أبي في كل شيء وأن أصبح صيدلية مثله، كنت أجمع العلب الفارغة وصناديق الكرتون الصّغيرة وأصفها على المائدة المعدنية المركونة تحت تكعيبة العنب وأبيع الدّواء لأحمد ومجدى»[1]؛ من خلال هذا التذكّر، نلاحظ أنّ السّاردة تستخدم الكتابة لتسترجع ماضيها وتفهم كيف بدأت تتكوّن هويّتها، وكيف كانت ترى نفسها وهي صغيرة، وهذا ما يجعلنا نقول إنّ هذه العبارة تدل على الكتابة كوسيلة لاسترجاع الهويّة والتّعبير عنها.

وفي يوم كنّا ننتظر سيارة المدرسة، ما الذي جعلنا نعبر لنلعب حول التّمثال، «ربما كنّا نلعب لعبة القط والفأر، أختفي خلف التمثال وتحاول زينب الإمساك بي»[2]، في هذه العبارة تتحدث الكاتبة عن لحظة من طفولتها، إذن، العبارة رغم أنها تصف موقفا بسيطا، فإنّها تعبّر عن علاقة بين الذّاكرة والهوية، وتظهر كيف يمكن للكتابة أن تكون وسيلة لفهم الذّات والتّاريخ الشخصي.

[1]- رضوى عاشور، (رواية خديجة وسوسن)، دار الهلال، ص 12.

[2]- المصدر نفسه، ص 100.

السّرد في رواية "خديجة وسوسن" يشتغل كمرآة تعكس التحوّلات الذّاتية، لكنّه أيضا يمارس كأداة تفكيك للأدوار الجندرية.

في رواية أيام طالبة مصرية في أمريكا، تستعمل تقنية اليوميات لتوثيق تجربة ذاتية عابرة للثّقافات، تتحدّى ثنائية الشّرق/ الغرب، «حين استيقظت من نومي صباح ذلك اليوم الخريفي من شهر أكتوبر، نويت الذّهاب إلى المركز التّجاري لشراء آلة كاتبة»[1]، نلاحظ أنّ الكاتبة تبدأ بيوم عادي، لكنها تشير إلى لحظة بداية جديدة، وترمز إلى الرغبة في الكتابة والتّعبير عن الذّات، وقد تعني أيضا أن الشخصية تريد أن تُسجّل تجربتها أو تعيد التّفكير في هويّتها من خلال الكتابة.

«حين غادرت القاهرة قبل عامين كانت العلاقات الدبلوماسية بين مصر والولايات المتحدة مقطوعة منذ حرب 1967، وكنت قد حصلت على تأشيرة الدخول من السفارة الاسبانية القائمة برعاية المصالح الأمريكية في مصر»[2]. هذه الجملة توضح أنّ الكاتبة لا تسجل فقط حدث السفر، بل ترجمته بسياق سياسي مهم، وهو قطع العلاقات بين مصر وأمريكا بعد هزيمة 1967.

من هنا نلاحظ أنّ الكاتبة تبدأ في استرجاع هويتها الوطنية لأنها تتذكر اللّحظة التي غادرت فيها وطنها، وتربطها بحدث يؤثر في كل المصريين.

[1]– رضوى عاشور، (رواية الرّحلة: أيام طالبة مصرية في أمريكا)، مصدر سابق، ص 21.

[2]– المصدر نفسه، ص 173.

إذن، نستنتج أنّ هذه العبارة تدل على بداية رحلة اغتراب خارجية وداخلية، تجعل الكاتبة تبدأ في التفكير بهويتها كمصرية تعيش في بلد غريب، وتحاول أن تفهم نفسها وعالمها من جديد من خلال الكتابة.

استرجاع الهوية في سرديات رضوى عاشور ليس نكوصا نحو الأصل، أو هوية مغلقة، بل هو مشروع مستمر لإعادة إنتاج الذّات ضمن سياقات متعدّدة، الهوية النّسوية تتجسّد هنا كمفهوم ديناميكي، يتشكّل في التوتّر بين الخاصّ والعامّ، الفردي والجمعي، المحلي والعالمي.

الكتابة تصبح في هذا السياق ممارسة ثقافية تعيد تشكيل الذاكرة الجماعية من موقع المهمّش، وتمارس دورها في فضح البنى الذّكورية المقموعة والمستنبطة في اللّغة والسرد والسّلطة.

المبحث الثالث: من المرأة التيمة إلى المرأة الفاعلة

في تقليد السّرد العربي، غالبا ما تمّ اختزال المرأة إلى تيمة أو رمز (الأم، العشيقة، الضحية، الوطن، ...)، لكن رضوى عاشور تكسر هذا القالب من خلال بناء شخصيات نسوية فاعلة، تتخذ قرارات، تسرد ذواتها، وتعيد تشكيل محيطها.

في رواية "خديجة وسوسن" خديجة ليست فقط نموذجا للأم المناضلة، بل هي فاعلة سياسية ومثقفة، تتحمّل مسؤولية خياراتها وتصارع تناقضاتها.

«أنا خديجة ملكة مصر قرّرت بناء هرم أكبر من أهرام الجيزة الثلاثة، يا وزير مجدى أبلغ الأهالي بالخبر السّعيد وارسل في طلب المهندسين والبنّائين والنّقاشين والفنّانين للبدء في العمل»[1]، تمثل خديجة امرأة تحلم بمكانة كبيرة وتعبّر عن قوة داخلية وطموح لتغيير الواقع، وترى نفسها قادرة على قيادة الناس (الأهالي والمهندسين والفنانين)، ممّا يعكس ثقتها بنفسها وتطلّعها إلى تغيير الواقع.

تمثل سوسن نموذجا مغايرا حيث أنّها تعتبر شابّة تعيد اكتشاف وعيها، تنخرط في العمل العام، وتعيد مسائلة علاقتها بجسدها ومجتمعها.

«حفرت لنفسي سراديبي الأرضية التي لا تراها ولا تعرف بوجودها، أدرت بشؤوني بما يحلو لي بعيدا عنها»[2].

[1]– رضوى عاشور، (رواية خديجة وسوسن)، مصدر سابق، ص 8.

[2]– نفس المصدر، ص 108.

في هذه العبارة تعبر الشخصية عن رغبتها في الاستقلال والحرّية بعيدا عن سلطة الأم أو أيّ سلطة أخرى، خلقت عالما خاصا بها، لا يراه أحد، وتدير فيه حياتها كما تشاء، هذا يدلّ على أنها لم تعد تكتفي بدور البنت المطيعة أو المرأة التي تُراقب، هذا يعكس انتقالها من مجرّد "تيمة" أو صورة نمطية للمرأة، إلى امرأة "فاعلة" تملك وعيها وتختار طريقها.

في رواية "أيام طالبة مصرية في أمريكا" الكاتبة نفسها تتجاوز دور "المرأة المراقبو" لتصبح ذاتا كاتبة، ناقدة، تفكّك الخطابات الغربية الاستشراقية والشرقية الذكورية في آن واحد.

«وحملت لي مدام ديبوا بنفسها استمارات الجامعة وزكتني للحصول على منحة القسم، قائلة أنني باحثة مصرية جادّة أعمل بالتدريس في جامعة عين شمس، وأنني كاتبة نقدية»[1]؛ العبارة تبيّن كيف أنّ البطلة وصلت إلى مكانة أكاديمية وفكرية محترمة، تزكية مادام ديبوا لها تُظهر أنّها أصبحت معروفة ومقدرة بجهدها، ليس فقط كطالبة، بل كباحثة وكاتبة، وصفها بأنّها "باحثة جادة" و"كاتبة تقدمية" يوضّح أنّ لها دور فعّال في مجتمعها وليست مجرّد شخصية سلبية أو تابعة، بل صارت فاعلة ومؤثرة ومعترف بها.

«أخذت أقرأ بنهم في التاريخ والأدب، أدخل مساحات من المعرفة تثقل القلب، وأحيا من جديد آلام سيدة الآلام إفريقيا النّازفة عبر مئات السنين»[2]. يتّضح من الكلام أنّ المتكلّمة ليست مجرّد قارئة عادية، بل قارئة تبحث عن المعرفة بلهفة وشغف، القراءة هنا ليست للمتعة فقط، بل هي

[1]– رضوى عاشور، (رواية الرّحلة: أيام طالبة مصرية في أمريكا)، مصدر سابق، ص 10.

[2]– المصدرنفسه، ص 25.

وسيلة لفهم العالم والتّاريخ، الكاتبة لا تقف موقف المتفرّج بل تتأثّر بما تقرأ، هذا يدلّ بأنّ المرأة في هذا النصّ ليست مجرّد "تيمة" أو صورة صامتة في الأدب، بل أصبحت امرأة فاعلة، تقرأ، تفكر، تتألّم وتتفاعل مع قضايا إنسانية كبرى، وبهذا تكون نموذجا للمرأة الواعية التي تستخدم المعرفة لتوسيع وعيها وموقفها من العالم.

الانتقال من المرأة "التيمة" إلى المرأة "الفاعلة" يمثل نواة المشروع النّسوي لرضوى عاشور، حيث تتحوّل الشخصيات النّسوية إلى ذوات قادرة على التّغيير والتأثير، هذا الانتقال يفكّك خطاب الاستلاب ويؤسّس لتصوّر بديل عن الأنوثة، لا يقوم على التبعية أو التّمثيل الرّمزي، بل على الفعل والمشاركة والكتابة.

يتجلّى في روايتي "خديجة وسوسن" و"أيام طالبة مصرية في أمريكا" كيف تمارس رضوى عاشور غواية النصّ عبر تفكيك المركزية الذكورية وتأنيث المعنى، ليس فقط من خلال تقديم شخصيات نسوية، بل من خلال أساليب الكتابة، وتعدّد الأصوات، وتوظيف ضمير المتكلّم كأداة لاستعادة الذّات، يظهر الصّوت النّسوي هناك كأداة احتجاج فقط، بل كفعل جمالي وثقافي يعيد تشكيل الوعي والسّرد معا.

خاتمة

خاتمة:

وفي الختام يمكن أن نخلص إلى بعض النتائج نذكرها في النّقاط التّالية:

- الكاتبة رضوى عاشور تتبنّى في سردها الرّوائي أسلوبا يجمع بين الشّعرية والالتزام، إذ توظّف تقنيات سرديّة حداثية لخدمة قضايا التحرّر، وتعتمد على بنية لغوية مشحونة بالشّحنة العاطفية والمعرفية، تجعل من نصوصها مجالا لمسائلة السلطة والهويّة والذّاكرة.
- الأدب النّسوي كما يتجلّى في أعمال رضوى عاشور يعكس انشغالات فكرية وجمالية تتقاطع فيها الذّات الفردية مع الجماعة، حيث تسعى الكاتبة إلى بناء مفهوم متكامل للهويّة النّسوية من خلال مساءلة المصطلح والمفهوم ضمن سياقهما العربي.
- تطرح السّردية النّسوية عند رضوى عاشور بديلا عن المركزيّة الذّكورية، وتبرز ملامح الهوية الجندرية في مواجهة الهيمنة، حيث يصبح السّرد وسيلة لفضح البنى التسلطيّة ولإعادة كتابة التّاريخ من زاوية أنثوية.
- الشّعرية النّسوية في أعمال الكاتبة رضوى عاشور تعيد تشكيل مركزيّة النّص السّردي، إذ يتمّ تفكيك النّسق المهيمن على آليات سردية تنقل التجربة النّسوية من الهامش إلى قلب النّص.
- اللّغة في روايات رضوى عاشور تُستخدم بوصفها فعل مقاومة، حيث تكتسب طاقة نقدية تحرّك السّرد من الوصف إلى الفعل، ومن التكرار إلى الخلق، ممّا يمنح النّصوص دينامية فكرية وجمالية.

خاتمة:

- يُعيد السّرد في أدب رضوى عاشور إنتاج التّاريخ من منظور نسوي، فتستحضر الكاتبة شخوصا نسائية مغيبة وتمنحهنّ إمكانية التّعبير عن ذواتهنّ وعن صراعاتهنّ داخل الفضاء الاجتماعي والسّياسي.
- تنتقل النّصوص من الفردي إلى الجمعي، حيث تعمل على تفكيك التصوّرات الجماعية حول المرأة والمجتمع، وتنتج صورا بديلة تنبع من التّجربة النّسوية الخاصّة.
- تعكس غواية النّص في أدب رضوى عاشور قدرة فنّية عالية على توجيه المتلقي نحو دلالات متعدّدة، حيث يفعّل النصّ طاقته التّأويلية عبر بنى مفتوحة تحتمل التعدّد وتقاوم الثّبات.
- يتقاطع الفعل السّردي في روايات رضوى عاشور مع التّمثيل الثّقافي، إذ يتم استثمار الرّموز والأساطير والموروث الشّعبي لإعادة تشكيل الوعي القومي والنّسوي على حدّ سواء.
- توظّف الكتابة في أدب رضوى عاشور كفعل استعادة للذّاكرة الأنثويّة، فتمثّل الكتابة وسيلة للتّمكين وتدوين التّجربة من منظور داخلي يتجاوز التّمثيل الذّكوري للمرأة.
- تسترجع الكاتبة الهويّة النّسوية من خلال إعادة إنتاج السّرد على نحو يبرز صراع المرأة مع مؤسسات القهر، ويمنحها مساحات للتّعبير، والتّفكير، والتمرّد.
- تشكّل الرواية عند رضوى عاشور معبرا من "المرأة الشيء" إلى "المرأة الفاعلة"، إذ يتم تفكيك ثنائية الضحيّة/ الجلاد، ويتموضع الشك في قلب الفعل الإنساني والتحرّري.

خاتمة:

- يُظهر المشروع السّردي لرضوى عاشور اتّساقا بين الشّكل والمضمون، حيث تتظافر تقنيات السّرد مع القضايا المطروحة لتكوين خطاب أدبي واع يجسّد التّفاعل بين الأدب والسّياسة والهوية.
- تنجح الكاتبة رضوى عاشور في خلق مساحة إبداعية تؤسّس لأدب نسوي عربي حديث، يتجاوز التّمثيل إلى الفعل، ويُسهم في بناء وعي نقدي جديد يُعيد رسم العلاقة بين المرأة، والنصّ، والمعنى.

وهنا نسدل ستار بحثنا الأكاديمي راجين من المولى أن نكون قد وفّقنا في ملامسة الصّواب والإحاطة بحيثياته ولا يفوتنا أن نشكر الأستاذة المشرفة التي رافقتنا بتوجيهاتها السّديدة ولجنة المناقشة التي شرّفتنا بحضورها الكريم.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

الحديث النبوي الشريف.

المصادر والمراجع:

1. إبراهيم أحمد ملحم (الأنثوية في الأدب) –النظرية والتطبيق– عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع إربد، الأردن، الطبعة الأولى، 2016.
2. أحمد غالب الخرشة، أسلوبية الانزياح في النصّ القرآني، الأكاديميون للنّشر والتّوزيع، عمان، ط 1، 2018م.
3. أم الزّين بنشيخةالمسكيني، (صخب المؤنث) –نحو نسوية إبداعية– مؤسسة الهنداوي، 2023.
4. أمل النّميحي، السيرة الذاتية النسائية في الأدب العربي المعاصر)، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، 2005.
5. بوشوشة بن جمعة، الرواية النّسائية المغاربية، المغاربية للطباعة والنشر والإشهار، تونس.
6. حسين المناصرة، النسوية في الثقافة والإبداع)، عالم الكتب الحديث إربد، الأردن، الطبعة الأولى، 2008.
7. خضار سماحية، (الأدب النسوي إشكالية مصطلح، أدب بين الاعتراف والرّفض)، جامعة أحمد دراية، أدرار، إشراف الأستاذ الدّكتور عبد الرحمن مزيان.
8. ذاكرة المستقبل، موسوعة الكاتبة العربية (1873– 1999)، المجلد 1، لبنان، سوريا.

9. رضوى عاشور، (رواية الرّحلة: أيام طالبة مصرية في أمريكا)، دار الآداب، بيروت، ط 1، كانون الثاني، 1983.

10. رضوى عاشور، (رواية خديجة وسوسن)، دار الهلال.

11. زهور كرام، السّرد النّسائي العربي مقاربة في المفهوم والخطاب، شركة النشر والتوزيع، المدارس، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 2004.

12. سارة جامبل، (النّسوية وما بعد النّسوية) –دراسات ومعجم نقدي– ترجمة أحمد الشامي، المشروع القومي للترجمة، الطبعة الأولى، 2002.

13. سوسن أبرادسنة، الأدب النسوي بين الرّفض والتأييد وبداياته في الوطن العربي.

14. عبد الرحيم وهابي، السّرد النسوي العربي من حبكة الحدث إلى حبكة الشخصية، دار كنوز للمعرفة للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى.

15. عبد الله الغذامي، المرأة واللغة، المركز الثقافي للعرب، بيروت، الطبعة الثالثة، 2006.

16. عواطف زراري، الخطاب النّسوي في السّينما الروائية العربية –المرأة العربية من إرهاصات التّعبير إلى سينما المرأة–، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، الطبعة الأولى، 2017.

17. ليندة خراب، شعرية السّرد العربية الجزائرية خطّ الاستواء –مقامة ليلية– سرادق الحلم والفجيعة أنموذجا، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2017.

18. ماجد قائد قاسم مرشد، جمالية التّلقي في الكتابة الشعرية العربية من العتبات إلى النصّ (مقاربات للنّشر والصّناعات الثقافية، فاس، المملكة المغربية، الطبعة الأولى، 2018.

19. مجلة العلوم الاجتماعية (المرأة والتّعليم في الجزائر) للكاتبة بوزايد ريم.

20. محمد المعتصم (المرأة والسّرد)، دار الثقافة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 2004.

21. ميّة الرّحبي، (النّسوية مفاهيم وقضايا)، الرّحبة للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى، 2014.

22. يان مانفريد، (علم السرد)، مدخل إلى نظرية السّرد ترجمة أماني أبو رحمة، سوريا، دمشق، ط 1، 2011.

فهرس المحتويات

فهرس الموضوعات:

الموضوع	الصفحة
الشكر والتقدير	
الإهداء	
مقدمة	أ
مدخل: الأدب النسوي مفاهيم وقضايا	1
الفصل الأول: الشعرية النّسوية وتحويل مركزية النسق المهيمن	
المبحث الأول: اللّغة وفعل المقاومة	18
المبحثالثاني:**الجسد وإعادة سرد التاريخ**	22
المبحث الثالث: الانزياح وتقويض التصوّر الجمعي	27
الفصل الثاني: دراسة غواية النص وتثبيت المعنى	
المبحث الأول: الفعل السردي والتمثيل الثقافي	33
المبحث الثاني: الكتابة واسترجاع الهوية	39
المبحث الثالث: من المرأة التيمة إلى المرأة الفاعلة	42
الخاتمة	45
قائمة المصادر والمراجع	49

الفهرس	54
ملخص البحث	